بروفايل الشخصية وعلاقته بالعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض

إعداد

د/ سلوى فهاد المري

تم استلام البحث في ٢٠/ ٨ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٢٠ / ٩ /٢٠١٨

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين سمات بروفايل الشخصية (الاتزان الانفعالي، المسؤولية ، الاجتماعية، السيطرة) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، ومعرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع، وكذلك معرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية والعنف وفقا لاختلاف المستوى الدراسي، وقد قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية قوامها(١٢٠ طالبة) وتم تطبيق مقياس بروفايل الشخصية لجوردون آلبورت ومقياس العنف من إعداد إيمان جمال الدين. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لملائمته طبيعة الدراسة والبيانات، وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

١- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين سمة بروفايل الشخصية(الاتزان الانفعالي) والعنف .

٢- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين سمة بروفايل الشخصية(المسؤولية) والعنف.

٣- توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين سمة بروفايل الشخصية(الاجتماعية) والعنف.

٤- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين سمة بروفايل الشخصية(السيطرة) والعنف.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية فما يخص سمة الاجتماعية والمسؤولية والعنف تعزى لمتغير المستوى الدراسي، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة السيطرة والاتزان الانفعالي وسمات بروفايل الشخصية تعزى للمستوى الدراسي وهذه الفروق لصالح المستوى الرابع .

Abstract:

This study aims at identifying the relationship between personality traits (emotional equilibrium, responsibility, social control) and violence among female students of the community college at Princess Noura Bint Abdul Rahman University in Riyadh and finding out whether there are statistically significant differences between the characteristics of the personal profile And the researcher chose a random sample of (120 students). The profile of Gordon Alport was applied and the scale of violence was prepared by Jamal Jamal The researcher used the descriptive descriptive approach to suit the nature of study and data. The study revealed the following results:

1- There is a significant correlation between the personality profile (emotional equilibrium) and violence.

2- There is a significant correlation between the personality profile (Responsibility trait) and the violence.

3- There is a relationship of positive correlation of statistical significance between the profile of personality (social trait) and violence.

4- There is a significant correlation between the personality profile (control trait) and violence.

5- There are statistically significant differences between the trait of personal profile of students of the Community College at Princess Noura Bint Abdul Rahman University in Riyadh in Saudi Arabia.

6- There are no statistically significant differences in social characteristics, responsibility and violence due to the variable level of study, while there are differences of statistical significance in the feature of emotional control and balance and areas of personal profile and in favor of the fourth level.

مقدمة:

مع تطور البشرية على مر العصور تطورت فكرة العنف والعدوان وأساليبها وصولاً للوجه الأشرس له ألا وهو الإرهاب، فالبحث في قضايا العنف والعدوان يقودنا

إلى رسم ملامح أولية للاستعداد للإرهاب الذي أصبح يفرض نفسه في ظل الظروف الحالية، وأصبح هو الهاجس الأهم الذي يشغل الرأي العام العالمي والمحلي، وبالرغم من أن الإرهاب كجريمة ليس بالقضية الجديدة خاصة بعد أن ذاق العالم نتائج وويلات الحرب الطاحنة على البلدان المختلفة وخاصة العراق والشام واليمن مما أجبر ببعض الدول إلى تحقيق غاياتها بطرق مختلفة أهمها الترويج للفكر الإرهابي، وذلك كون هذه الطريقة تحقق الغاية والهدف المنشود بأقل تكلفة، حيث تقوم به جماعات تركز بوجه عام على ثغرات وهمية في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تركز وبشكل خاص على البنية النفسية للطرف الآخر دون أن يكون معروفاً ومن غير حاجة إلى إعلان الحرب التي تستنزف الموارد المادية والبشرية بشكل عالٍ. وليس من المستغرب في هذا المجال أن نرى العنف أصبح ظاهرة عالمية لا ترتبط بدين أو عرق أو منطقة أو ثقافة محددة، كما أن أوجهه المتعددة وخاصة الإرهاب باعتباره الوجه والشكل الأكثر رعباً وتطرفاً ورغم ما يثيره هذا الموضوع من خوف ورهبة ورعب في أوساط الناس وما يخلفه من آثار سلبية وخطيرة على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي بأسره. فالعنف ظاهرة لازمت مسيرة وحياة الشعوب على اختلاف درجات رقيها أو انحطاطها، وإن كانت بدرجات متفاوتة ووفق مظاهر متعددة.

واتخذ العنف على مر الزمن أشكالاً مختلفة مباشرة وغير مباشرة، خفية ومعلنة، من العنف الجسدي في أبسط صوره وأكثرها غريزية إلى العنف الرمزي الذي يتخذ مظاهر عدة، وأبعاداً أوسع وأعمق، ليشمل كل أشكال العنف الغير مادي التي تلحق الضرر بالآخر سواءً عن طريق الكلام أو اللغة أو مختلف الأشكال التعبيرية، كما عبر عنه بورديو: العنف فرض المعاني الذي يمارسه الفاعلون الاجتماعيون من شخص مشهور أو مُدرِس أو غيرهم(Omar,2003).وهذا ما أكدته دراسة آل رشود(٢٠٠٢) إلى أن مشاهدة أفلام العنف تساعد على تكوين الاتجاه الموجب لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف. كما جاءت دراسة العيسوي (٢٠٠٤) مؤيدة لذلك حيث أكدت أن ٨٠ % من الطلبة يعتقدون بأن العنف في الوقت الحاضر قد زاد مقارنة بالماضي وأن العنف الأسري في المجتمع هو من يحتل المرتبة الأولى من بين أشكال العنف .

هذا الطرح يقودنا إلى وضع علامات استفهام حول هذا العصر ونتساءل هل هو عصر القلق والخوف والعنف؟ أم هو عصر العنف والإرهاب والعقل الدوجماتي؟، هل يعني ذلك أننا نسكن داخل بوتقة زمن العنف والإرهاب، وهل هي خاصية لهذا العصر وعلامة فارقة له؟ وهل بروفايل شخصية الفرد له علاقة بالعنف والعدوان والإرهاب؟.

يقول إيلول(١٩٧٩) أحد المهتمين بقضية العنف والإرهاب ليس هو زمن العنف والإرهاب بل هو زمن الوعي به والانتباه إليه، فما يميز هذا الزمن هو الشعور والوعي المتنامي بهذه الظاهرة والانتباه إلى أدق التفاصيل لاستغلالها، وتصاعد هذه الظاهرة وتعدد مظاهرها وخاصة الإرهاب يجعلنا نتساءل عن حقيقة مصدرها وآلياتها

في عصرنا الذي نعتبره عصر المدنية والتحضر. ويمكننا تمييز هذا العصر عن بقية العصور بظهور الانفجار المعرفي والثورات المعلوماتية والتي بدورها أدت إلى ظهور احتجاجات على وضع الفرد داخل المجتمعات، مما أدى غلى ظهور بؤر إرهابية في العالم معبئة بأفكار قطعية ودوجمات ثقافية تنبع من عقل دوجماتي لا تتيح فرصاً للالتقاء أو الحوار في أنحاء شتى من العالم، وكانت النتيجة ظهور الأعمال الارهابية التي ضمنها العقد الأخير من هذا القرن وحتى الوقت الحاضر، وهذه الأعمال دليلاً على أن الإرهاب واحد وإن تباعدت المسافات وتباينت المواقع الجغرافية واختلفت الديانات(اسماعيل ، ١٩٨٨).

هنا نقف أمام التحدي الحقيقي لكثير من دول العالم وخاصة المملكة العربية السعودية وهو مواجهة العنف والعدوان والإرهاب، وأولى خطوات هذه المواجهة معرفة سمات بروفايل الشخصية التي لها علاقة بالعنف وقد تؤدي مستقبلاً إلى الإرهاب وسلوكيات الإرهابيين.

إن سمات بروفايل الشخصية هي أحد المصادر الأساسية التي تشكل الاستعداد الشخصي للعنف وتكون بصورة واضحة لدى فئة الشباب. ولا شك أن موضوع العنف الذي أصبح نوع من الإرهاب المدني، فرض نفسة على جدول أعمال مجتمعنا، وأن الجهات المختلفة المعادية للإسلام والمجتمع العربي تعمل واجبها في إثارة موضع العنف الاجتماعي وأن دراسة هذه الظاهرة في العديد من البحوث هو جزء من عملية فهم ظاهرة العنف في مجتمعنا لأجل معالجته وتخفيفه، والمجتمع العربي قادر على تخطي هذه الأزمة بل واستثمارها لإحداث تغيير في مسار عجلة مجتمعنا التي تسير الى الوراء إلى عجلة تسير إلى الأمام وتدفع بنا إلى البناء، وهذا يأتي بحالة خلق حراك شعبي ومؤسساتي ولفترة طويلة، يؤطر قوة الجميع ويسخرها باتجاه مسار واضح ومتناغم لمواجهة العنف عن طريق معالجة مسبباته بالأساس ولكن أيضا مناهضة ظواهره، إمكانية التغيير كامنة بإمكانية حشد الجهد والعمل المتواصل والالتزام بهن وإحداث التغيير الحقيقي لمناهضة العنف في مجتمعنا وبصورة ناجحة وبناء مجتمع آمن فهذا شرط تقدم المجتمعات ونهوضها.

مشكلة الدراسة:

لم تُثر قضية اجتماعية لها أسبابها النفسية بحدة وتوجس وعمق مثل ما أثيرت ظاهرة العنف، ليس لأنها أهم الظواهر الاجتماعية وأعقدها فحسب؛ بل لأنها أخطرها أيضاً، وأكثرها فتكاً بالبناء الحضاري للمجتمع البشري، وبمنظومته الفكرية والثقافية.

وفي سبيل تحليل هذه الظاهرة تعددت الرؤى والتأويلات السببية، فمن المؤكد أن العنف يرتبط بعوامل نفسية غريزية كامنة في ذات الفرد من خلال قابلية نفسية وسيكولوجية تدفعه إلى ممارسة العنف بطرق متعددة، فشخصية كل فرد من الأفراد مضبوطة بجملة من الأبعاد والسمات التي تحدد مساره النفسي السلوكي وتلعب دوراً

هاما في ممارسته للعنف، وإن كانت الشخصية كل متكامل في الجهاز النفسي، فإن السمات هي المؤشرات النفسية والانفعالية التي تحرك شخصية الفرد وتعبر عن ذاتيته، وعادة ما يعبر عنها على أساس الصفات الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية، الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الشخص، وهي استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك.

إن الوظيفة الأساسية للجهاز النفسي للفرد جعله متوازناً ومتكيفاً نفسياً وسلوكياً مع كل المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يحتك بها في بيئته الخارجية بهدف الوصول إلى الرضى النفسي والاجتماعي والذي يحقق من خلال عدة مؤشرات تدل على أن الفرد يحقق أقصى حد من الاستغلال للإمكانيات الرمزية والاجتماعية التي يتفرد بها الفرد وتؤدي إلى بقاءه وتقبله للمسؤولية الشخصية والاجتماعية والذي يتضمن النضج من الناحية الانفعالية والنفسية.

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن لبروفايل الشخصية علاقة وطيدة بالسلوك السوي، ويتجلى ذلك في جملة السلوكيات التي يقوم بها في وضعيات مختلفة، تتطلب منه ضبط نوازعه وتكييف حاجاته مع متطلبات المجتمع بهدف الوصول إلى السلوك السوي. وتعتبر مرحلة الرشد من المراحل التي تتسم بكونها مرحلة النضج واكتمال النمو الجسمي والنفسي والانفعالي ومن ثمة اكتساب الخبرة اللازمة لجعل الفرد ينسجم نفسياً وانفعالياً وسلوكياً مع كل المتغيرات التي تطرأ في بيئته بهدف تحقيق الإشباع السوي لحاجاته.

كما أن الحاجة للتعبير عن الانفعالات بطريقة تتوافق مع متطلبات المجتمع من أهم الحاجات التي لابد أن تتوفر في شخصية الطالبة في المرحلة الجامعية والتي تعبر بصورة جلية عن مدى نجاحها في تسيير جهازها النفسي وقدرتها على توجيه انفعالاتها وميولها وقدراتها نحو المسار السوي. كما تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل التي تحتاج إلى التأقلم نظراً لتعدد المشكلات والحاجات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في المحيط الجامعي؛ مثل: فقدان الدعم الانفعالي والاجتماعي، والتسرب الجامعي وغيرها من المشكلات التي تؤثر على مستقبل الطالبة الجامعي الاجتماعي والاقتصادي والنفسي ومن ثم تعرقل تقدمها نحو مستقبل أفضل.

وغالباً ما تعاني الطالبة الجامعية في السنة الأولى من ضغوطات نفسية تتمثل في القلق والاغتراب النفسي وفقدان الدعم الاجتماعي المتمثل في الانضمام لمجموعة معينة(الشلة)، وهذه المشكلات تختلف باختلاف الجنس، فالذكور يعانون من مشاكل في التفاعل وربط العلاقات الاجتماعية واتخاذ القرارات المهنية وضغط الأقران، أما الإناث فتظهر لديهم صعوبات مرتبطة بعلاقاتهن الانفعالية والاستقلالية والسيطرة وتكوين الهوية.

ولقد ذكر موريسون وآخرون(Morrison et al.,1994) أن الجامعات الفعالة هي جامعات آمنة وأقل عرضة لهجوم العنف، وقد أكدوا على سبيل المثال أن الطلبة الذين يعيشون الحياة الجامعية بصورتها الصحية يكونون ملتزمين نحو الجامعة، ولديهم فرص عديدة للمشاركة والنجاح في المهام الأكاديمية ويكونون أقل حباً لاستخدام العنف نحو بعضهم البعض ونحو الأساتذة، ونحو الجامعة نفسها، ومن هنا فإن الاهتمام بهذه الظاهرة هو من أجل وجود جامعة فعالة خالية من العنف.

وهناك العديد من الأسباب التي تجعلنا نعطي اهتمام كبيراً بهذه المشكلة في الوسط الجامعي(Morrison et al.,1994: p240) ويشير كلاً من ألويس وليمبر(Olweus,& Limber,1990)إلى التأثيرات قصيرة المدى وبعيدة المدى للعنف على الضحية سواء في الجانب التعليمي أو الجانب النفسي والاجتماعي، وكذلك على الأفراد الذين يقومون بأعمال العنف، بالإضافة إلى ذلك فإن اهتمامنا بالمشكلة من دور الجامعة في تحقيق الترابط الاجتماعي بين أعضاءها وكذلك دورها كمؤسسة تعليمية.

إذن من خلال ما سبق نتوصل إلى أن الجامعة تضم طالبات في مرحلة الرشد مختلفات من الناحية الثقافية والاجتماعية والنفسية وحتى من الناحية الأكاديمية، ومن ثمة فإن كل طالبة تأتي بشخصية مغايرة وبثقافة مغايرة وتصورات مستقبلية علمية ومهنية واجتماعية تختلف باختلاف البيئة والتنشئة الاجتماعية التي مرت بها ومن ثم تجد نفسها ملزمة بالتكيف مع الوضعيات الجديدة التي تتطلبها الحياة الجامعية والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بشخصيتها وتتبلور من خلال سمة من السمات التي أقرها علم النفس والمتمثلة في سمة الاتزان الانفعالي، والمسؤولية، الاجتماعية، السيطرة والتي لها علاقة بسلوك العنف والعدوان داخل الأجواء الجامعية، مما يمكننا من أن نُلقي بظلال علاقة هذه السمات بالعنف داخل الحرم الجامعي على علاقتها بالجوانب الأخرى لدى الطالبة كجوانب العنف الرمزي في شبكات التواصل الاجتماعي أو العنف الأسري.

هذا الطرح يقود الباحثة إلى أن تتساءل: هل سمات بروفايل الشخصية للطالبة الجامعية التي يقيسها مقياس بروفايل الشخصية المعدل لجوردن آلبورت من الممكن أن يكون له علاقة بالعنف؟.

وعلى هذا؛ كانت أهمية اختيار الباحثة لهذا الموضوع الذي تراه هاماً ويجب دراسته دراسة علمية لما سوف يعود على الطالبات والمجتمع والسلوك الإرهابي من فائدة.

وباختصار تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي وهو:

ما علاقة سمات بروفايل الشخصية بالعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟.

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- هل توجد علاقة بين بروفايل الشخصية (سمة الاتزان الانفعالي) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟.
٢- هل توجد علاقة بين بروفايل الشخصية (سمة المسؤولية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟
٣- هل توجد علاقة بين بروفايل الشخصية (سمة الاجتماعية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟
٤- هل توجد علاقة بين بروفايل الشخصية (سمة السيطرة) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية؟.
٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية ؟.
٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الحالية في الآتي:
١- الكشف عن العلاقة بين سمات بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض بالمملكة العربية السعودية.
٢- الكشف عن الفروق بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
٣- الكشف عن الفروق بين سمات بروفايل الشخصية وعلاقته بالعنف لدى أفراد العينة تبعا لمتغير المستوى الدراسي .

أهمية الدراسة:

يعتبر الاهتمام بدراسة بروفايل الشخصية وعلاقته بالعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض بالمملكة العربية السعودية تداركاً لمدى حيوية الموضوع الذي نتعامل معه من خلال طبيعة المعلومات المقدمة عنه، لذلك ترى الباحثة أن أهمية الدراسة يمكن النظر لها من جانبين رئيسيين هما : الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية .

أولاً - الأهمية النظرية

١. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية مجتمع الدراسة(طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض بالمملكة العربية السعودية)، وهي فئة الشباب وذلك لما لهذه الفئة من أهمية كبيرة في المجتمع باعتبارها لبنة البناء والنهوض بمستقبل المجتمع.

٢. في ظل تزايد وارتفاع نسبة العنف والعدوان وما يسبب ذلك من سلوكيات إرهابية أصبحت الحاجة قائمة للبحث في أساليب واستراتيجيات نفسية جديدة تساعد في قدرة الفرد على السيطرة والتمتع بمستوى جيد من الاتزان الانفعالي والاجتماعية الإيجابية والقدرة على تحمل المسؤولية اتجاه سلوكياته.

٣. كما تقع هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات التي تهتم بفحص بروفايل الشخصية كأحد العوامل التي لها علاقة بالعنف وتشكله، حيث بدأ الاهتمام النظري والإكلينيكي بسمات الشخصية منذ القدم وازداد حديثاً مع نمو النظريات المعرفية التي تفترض أن بروفايل الشخصية هو بمثابة عامل متنبأ بالعدوان والسلوك الإرهابي عامة وبالعنف خاصة(المشوح، ٢٠٠٧م).

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. يؤمل أن تفيد الدراسة الحالية الممارسين في المجال الإرشادي، وذلك بما تقدمه من نتائج يمكن أن تمثل أسساً لبناء البرامج العلاجية والإرشادية والوقائية للتخفيف من وطأة العنف وتساعدهم في تفهم الحاجات النفسية للطالبات الجامعيات.

٢. التخطيط بشكل أفضل لتحسين أوضاع هذه الفئة من المجتمع(الطالبات الجامعيات).

مصطلحات الدراسة:

بروفايل الشخصية: وقد عرف البورت الشخصية فيقول " إن الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد طابعه الفريد في التوافق مع بيئته" (موسى، ١٩٨١).

أما التعريف (الإجرائي) لبروفايل الشخصية فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس بروفايل الشخصية المستخدم في الدراسة الحالية.

العنف: يعرف إبراهيم (إبراهيم، ١٩٩٩: ص ١) العنف بأنه" أي عمل عنيف عدائي أو مؤذي أو مهين يرتكب بأي وسيلة بحق الآخرين ويسبب لهم أذى بدنياً أو نفسياً أو معاناة بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية.

أما التعريف (الإجرائي) للعنف فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس العنف المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود البحث: يقتصر البحث على طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض للعام الدراسي ١٤٣٨هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الشخصية Personality : إن الشخصية من الكلمات الشائعة الاستعمال بين الناس في حياتهم اليومية ولكنها مع ذلك كلمة يصعب تعريفها بدقة، ويستخدم عامة الناس كلمة الشخصية بمعان مختلفة، وقد قام آلبورت بمراجعة الأبحاث المختلفة للشخصية واستطاع أن يستخلص منها حوالي خمسين تعريفاً مختلفاً، وقد عرف آلبورت الشخصية فيقول" إن الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد طابعه الفريد في التوافق مع بيئته"(موسى ، ١٩٨١)، وهذا التعريف يؤكد الجوانب التالية :-

١- الشخصية تنظيم لجميع المكونات المختلفة للشخصية ويربط بينها.
٢- كلمة دينامي تعني بأن الشخصية في حالة تغير
٣- يدل التعريف بأن الشخصية ليست بناء نفسياً أو عصبياً فحسب بل إن هذا التنظيم يستلزم عمل كل من الجسم والعقل وتشابكهما معاً في وحدة الشخصية.
٤- كلمة تحدد تعني بأن الشخصية تتكون من ميول محددة تلعب دوراً ايجابياً في سلوك الفرد، أما كلمة فريد تشير إلى الأهمية التي يوليها آلبورت إلى الفردية وحيث أنه لا يوجد شخصان يقومان بالدقة بنفس التوافقات حيال بيئتها فإنه لا يوجد شخصان لهما نفس الشخصية (نجاتي، ١٩٨٥).

واعتبر كاتل Catell الشخصية هي ما يسمح لنا بالتنبؤ بما سيقوم به شخص ما في موقف ما، أما هدف البحث النفسي للشخصية فهو سن قوانين تتعلق بردات فعل الإنسان في ظروف حياته المختلفة وعلاقاته الاجتماعية، وتشمل هذه القوانين سلوك الإنسان الخارجي والداخلي في آن واحد، وقد استقطبت دراسة الشخصية العديد من علماء النفس فدرست من حيث تركيبها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها وطرائق قياسها بنظريات متعددة قد تكون متباينة إلا إن الهدف منها هو التنبؤ بما سيكون عليه السلوك (شاهين، ١٩٨٥).

كما يرى علماء النفس وجود اتجاهين لدراسة الشخصية :

أولهما: الاتجاه الذي يضم بعض علماء النفس المهتمين بالأفعال السلوكية أي بطريقة الملاحظة الخارجية فيظهر تعريف واطسن للشخصية بأنها" كمية النشاط التي يمكن اكتشافها بالملاحظة الدقيقة مدة طويلة حتى يتمكن الملاحظ من إعطاء معلومات دقيقة وثابتة"، ويمثل هذا الاتجاه النظريات السلوكية(واطسن ، ثورندايك ، بافلوف ، جاثري ، ميللر ، هل ، سكنر).

ثانيهما: بعض العلماء المهتمين بالمدركات أو المفاهيم الديناميكية أو القوة المركزية الداخلية التي توجه الفرد، فيظهر تعريف مورتن برنس الذي يعد الشخصية بأنها" الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة"، ويتبع هذا

الاتجاه مجموعة من النظريات التي تستخدم لها مفاهيم خاصة كالسمات والأنماط مثل (آلبورت ، كاتل ، جيلفورد ، ايزنك ، يونج ، كرتشمر ،شلدون ...الخ)(العبيدي، ١٩٩٠).

وهناك مجموعة ثالثة من النظريات تجمع بين الاتجاهين السابقين، فتصف التفاعل بين المحددات البيولوجية والمحددات البيئية والاجتماعية والثقافية وتضم مجموعة كبيرة من النظريات كنظرية الحاجات الفرويدية الجديدة، ونظرية المجال(الداهري، ١٩٩٩).

إذ أن البحث الحالي يتطرق إلى بروفايل الشخصية وسيتبنى الاتجاه الثاني الذي يضم مجموعة النظريات التي تستخدم مفاهيم مثل السمات أو الأنماط ويهتم بالمدركات أو المفاهيم الديناميكية أو القوة المركزية الداخلية التي توجه الفرد.

طبيعة الشخصية ومحدداتها والعوامل التي تؤثر في تكوينها:

تتأثر المكونات الداخلية للإنسان بتفاعله مع البيئة الخارجية، وينتج من هذا التفاعل سلوك واستجابات، ولهذا التفاعل تأثيره على الإنسان منذ بداية حياته ويتزايد تأثيره في سلوكه وخصائصه الاجتماعية والخلقية، إلى أن تصبح السمات البارزة لشخصيته (طوالبه،٢٠١٣). ويرى عيسوي (١٩٩٧) أن سمات شخصية الفرد وتكوينه ونموه وسلوكه واتجاهاته وميوله وأفكاره هي وليدة التفاعل بين البيئة والوراثة، ففضلاً عن السمات البيولوجية التي يورثها الفرد عن طريق الجينات، هناك بعض سمات الشخصية التي تتكون لديه من جرّاء المؤثرات البيئية و عن طريق ما يتلقاه من تربية وتعامل وتنشئة اجتماعية وسياسية وأخلاقية ودينية وفكرية.

يشير آل رشود(٢٠٠٢) إلى أربعة محددات رئيسة في تكوين الشخصية وهي: المحددات التكوينية (البيولوجية) أو الوراثية بتكوينها البيوكيمياوي والغددي، ومحددات البيئة وتشمل على البيئة الاجتماعية والثقافية والأسرة والتعليم، ومحدد الدور، وأخيراً محدد الموقف.

مثلما للوراثة دور بالغ في تحديد سلوك الإنسان، فان للبيئة الاجتماعية دور مؤثر في سلوكه وتكوين شخصيته، فالفرد هو نتاج الائتلاف الفريد من الجينات الوراثية التي تمنحه التباين في الاستعدادات والنمو الطبيعي والقدرات والتفاعلات التي تحدثها البيئة المحيطة بالإنسان و تترك تأثيراتها على نموه وميوله وسلوكه، ويرى ويلسون أن معالم الشخصية تتحدد بحوالي ٥٠% من العوامل الوراثية (الجينات) وحوالي ٥٠% من العوامل البيئية المختلفة(أبو ناهية،١٩٩٧).

وللبيئة الثقافية تأثيرها الكبير على نمو شخصية الفرد، مثلما للبيئة الطبيعية تأثيرها على بناء شخصية الإنسان، فبدونها ليس الأفراد إلاّ كائنات حية عضوية كبقية الكائنات، فعملية التطبيع الاجتماعي التي تجرى داخل الأسرة هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتعدّ

إحدى العوامل المهمة في تكوين شخصيته، فالفرد الاجتماعي هو نتاج الثقافة التي يعيش فيها، وإذا ما انتقل إلى وسط ثقافي آخر لسبب ما فإنه سيجد صعوبة للتأقلم والتوافق مع معايير الثقافة الجديدة(العبيدي، ١٩٩٠).

أنماط الشخصية Personality Types : **هناك عدة نظريات لأنماط الشخصية ومنها**:
١ - نظريات الأنماط :هذه النظريات تصنف الناس إلى أنماط لكل نمط مجموعة من الصفات .
ومنها: النظريات القديمة كنظرية هيبوقراط ، والنظريات الحديثة وتتضمن قسمين :
أ - نظريات الأنماط الجسمية: كنظرية كرتيشمر ونظرية شيلدون
ب - النظريات النفسية: كنظرية كارل يونج
نظرية هيبوقراط: وضع أربعة أنماط تقابل السوائل الأربعة في الجسم :الدم – الصفراء – السوداء – البلغم، وهذه الأخلاط تقابل العناصر الأربعة في الحياة : الهواء – الماء – النار – التراب .
فإذا زاد أحد الأخلاط ساد أحد الأمزجة الأربعة لدى الشخص :
١ – النمط الدموي : يتميز بالنشاط ،والمرح ،والتفاؤل ،وسرعة الاستثارة ،وسرعة الاستجابة .
٢ – النمط السوداوي : ويتميز بالانطواء ،والتأمل وبطء التفكير ،والتشاؤم ،والميل للحزن والاكتئاب.
٣ – النمط الصفراوي : ويتميز بسرعة الانفعال والغضب وحدة المزاح والصلابة ،والعناد ،والقوة .
٤ – النمط البلغمي : ويتميز بالخمول ،وتبلد الشعور ،وقلة الانفعال ،وعدم الاكتراث ،وبطء الاستثارة والاستجابة والميل إلى الشراهة(أبو ناهية، ١٩٩٧).
نظرية كرتشمر: قام كرتشمر بملاحظة عينة من مرضاه بعضهم مصاب بذهان الهوس – الاكتئاب ،وبعضهم مصاب بالفصام ،وتبين له أن المصابين بالذهان الدوري هم من النمط النحيل الطويل ،والمصابين بالفصام هو من النمط النحيل البدين .
نظرية شيلدون :تعتبر نظرية شيلدون أكثر تعقدا وشهرة من سابقاتها، ويرى شيلدون أن خصائص الشخصية تتوزع توزيعا متصلا على ثلاثة أبعاد، وقد وضع لكل نمط بدني نمطا مزاجيا ووضح السمات الشخصية لكل نمط مزاجي :

جدول رقم (١) يوضح أنواع الأنماط وما يرتبط بها من سمات الشخصية

النمط البدني	النمط المزاجي	سمات الشخصية
الداخلي التركيبي (الحشوي)ويتسم بالبدانة	الحشوي الأساسي	اجتماعي – معتدل المزاج – يحب الاسترخاء - - حب المتعة – الشراهة في الاكل – الهدوء

		الانفعالي – بطء الاستجابة
المتوسط التركيب (العظمي)ويتميز بقوة الجسم	الجسمي الاساسي	عدواني – لا يهتم بمشاعر الآخرين – يحب المغامرة والنشاط العضلي – ميال إلى السيطرة
الخارجي التركيب (الجلدي)	المخي الأساسي	يكبت انفعالاته ومشاعره – يحب العزلة والسرية والتأمل الذاتي – عاداته سيئة في النوم

ومن ضمن الانتقادات الموجهة لنظرية شيلدون أنه كان متحيزا في تقدير الارتباطات بين سمات الشخصية والأنماط المزاجية(**مطاوع، ١٩٨١).**

نظريات الأنماط النفسية :نظرية كارل يونج: رأى كارل يونج أن علاقة الفرد بالعالم الخارجي تتم من خلال إحدى طريقتين وهي الانبساط والانطواء وبذلك فهناك نمطان :

الانبساطي Extroversion **:** وهو يتميز بأن انتباهه وتركيزه موجهان نحو البيئة الخارجية ،ويحب التواجد بين الناس ،وتكوين العلاقات معهم ،وتصدر أقواله وأفعاله عن عوامل موضوعية ،وهو واقعي ،ويحب العمل الذي يجعله بين الناس .

الانطوائي Introversion : وهو يحب العزلة ،ويبتعد عن الاختلاط بالناس ،وتصدر أقواله وأفعاله من عوامل ذاتية ،وهو يحب التأمل وأحلام اليقظة ،ويفتقر إلى الثقة بالنفس وهو يفضل العمل الذي يبعده عن الناس .

وإلى جانب هذين القسمين؛ رأى يونج أن هناك أربعة وظائف أساسية يستخدمها الفرد في توجيه نفسه في العالم وهي : التفكير والوجدان والإحساس والحدس.

نظرية السمات Traits Theory: كان لإسهامات آلبورت في مجال الشخصية وسماتها أثر كبير في حث الكثير من الباحثين وعلماء النفس في القيام بإجراء الأبحاث والدراسات في الشخصية باستخدام السمة كمفهوم لوصف الشخصية، واستخدام التحليل العاملي Factor Analysis للوصول إلى الأبعاد الأساسية للشخصية، ومن أبرز هم: "جَيلفورد Guilford" و "كاتيل Cattell" و"أيزنك Eysenck" وستعرض الباحثة بعض الجوانب المهمة في نظرياتهم فيما يلي:

عرّف آلبورت السمة بأنها هي الوحدة الطبيعية **Natural Unit** لوصف الشخصية، وأن السمات طبقاً لتعريف آلبورت هي البناءات الداخلية الموجهة لسلوك الفرد بشيء من الثبات والخاصية، وهي وحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها متوافقة **(Interdependent)** بحيث تتجمع لأحداث الآثار السلوكية، و يميز آلبورت بين السمة وبين الاتجاه والمعايير، فالسمة لا ترتبط بموضوع أو شي محدد، بينما الاتجاه يكون نحو شيء محدد، وتكون السمة أكثر عمومية من الاتجاه، أما المعايير التي يمكن

بواسطتها قياس السمة لدى فرد ما فحددها آلبورت بعدد الحالات التي يسلك فيها الفرد سلوكاً معيناً، ومدى استمرار تلك الحالة التي يتبنى فيها الشخص طريقة معينة في السلوك.

أمّا جيلفورد فيرى أن الشخصية يجب أن تحتوي أنواع من السمات التي اعتبرها أسلوباً عمومياً ثابتاً نسبياً يختلف من فرد لأخر، وهذه السمات هي سمات فسيولوجية وسلوكية وقدرات عقلية ومزاجية، كما يتفق رايموند كاتيل مع آلبورت حول وجود سمات مشتركة لدى الناس، واعتبر السمة أساس بناء الشخصية، واعتمدها كمفهوم رئيسي في نظريته حول الشخصية، وقسم كاتيل السمات إلى قسمين: سمات مصدرية أو أساسية **Source Traits** وهي تلك السمات التي تعتبر ذات أهمية كبيرة ولها ثبات ودوام، وسمات سطحية **Surface Traits** و هي تمثل خصائص الشخصية وتعتبر غير ثابتة نسبياً وطبق كاتيل عدداً كبيراً من الاختبارات لملاحظة سلوك الناس في مواقف معينة باستخدم منهج التحليل العاملي **Factor Analysis** توصل الى تحديد العوامل الستة عشر المعروفة اختصاراً بـ **(16 PF)**.

العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية :يتأثر تكوين الشخصية بكل من الوراثة والبيئة تتمثل فيما يلي: ١ – الوراثة في حالة الجهازين العصبي والهرموني .

٢ – تتضمن العوامل البيئية ثلاثة أنواع :

(أ) عوامل جغرافية .

(ب) عوامل اجتماعية وتشمل : الإطار الثقافي العام ويشمل القيم والعادات والمعايير الاجتماعية، عوامل ثقافية فرعية :خاصة بالطبقة الاجتماعية والأسرة والمدرسة والأصدقاء والنوادي ، وعوامل ثقافية فردية مثل الدور الجنسي للفرد ،والدور المهني (حامد، ٢٠٠٣).

٣ – عوامل وتغيرات تطرأ على حياة الفرد .

ولقد أثبتت دراسة عزيرو(٢٠١٣) بعنوان " البروفيل السيكولوجي للفرد الإرهابي" من خلال البحث المسحي للبحوث في هذا المجال أن سمات الشخصية والبروفايل الخاص بكل فرد له دور كبير في تشكل الاستعداد للعنف وسلوكيات الإرهاب، وأن هناك نقطة مشتركة بين مختلف الشخصيات الإرهابية وهو الاستعداد أو التشجيع لاستعمال العنف.

كما أثبتت دراسة الحربي،المحسن، الربابعة(٢٠١٦) بعنوان " عوامل الشخصية وأنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى طلاب الصف العاشر في مدينة مفرق" أن عوامل الشخصية والتنشئة الوالدية لها دور كبير في ظهور أشكال العنف وأن أشكال العنف اللفظي والجسدي وعنف التعدي على الممتلكات، كما تختلف درجة هذا العنف وأشكاله تبعا لاختلاف الجنس.

ثانيا: العنف: تحدثت الدراسات وأجريت البحوث وألقيت المحاضرات وعقدت الندوات والمؤتمرات الدولية وسنت القوانين التي تسعى للمحافظة على الإنسان منذ نشأته حتى مماته، ووضعت النظريات التي تفسر سلوكيات الإنسان السوية التي تتفق مع ثقافة المجتمع و معاييره الاجتماعية، والشاذة المضطربة التي تخرج عن النطاق الاجتماعي المتعارف عليه، كل ذلك جرى لمعرفة أسباب تصارع البشر، تلك التي تجرد الإنسان من إنسانيته الذي كرمه بها الله عز وجل إذ يقولالله تعالي في سورة التين " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ".

إذن ما هي أسباب العنف؟ هل العنف مكتسب أو وراثي؟ كيف يمكن تفادي العنف ؟.

العنف قديم قدم الوجود ، وجد منذ بداية التاريخ، ومنذ أول حدث للصراع بين البشر تمثّل في الخلاف بين ابني آدم قابيل وهابيل ، شهدت البشرية أحداثاً كثيرة تميزت بالعنف ، فاليعقوبيون تفاخروا بممارستهم للعنف ، وقراصنة الصين احترفوه في مجتمعاتهم التعصبية ، وفي حالنا الحاضر تفننت أمريكا والصهيونية في ابتداع معالم العنف والسلوك الإرهابي الحديث ، وهكذا أصبح العنف من أعقد مشكلات العصر التي باتت الشغل الشاغل للفكر الإنساني، فالعنف ليس حالة ظرفية طارئة بقدر ما هو أحد أكبر مظاهر الوجود الإنساني حيث يبرز أو يخف تأثيره، انطلاقاً من الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية(حيدر، ٢٠٠٢). وإن ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والأسرة النووية من جهة أخرى، كما نواجه في الآونة الأخيرة تطوراً ليس فقط في كمية أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها فئات المجتمع المختلفة كفئة الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف كالعنف اللفظي أو العنف الجسدي كالضرب وغيره ضد الطلاب من ناحية والمدرسين من الناحية الأخرى(دويك، ١٤٢٣) .

لكن علينا أولاً أن نفرق ما بين العنف والعدوان ، وإن كان هناك قدر من أوجه التماثل بينهما. فالعنف - مثلاً - يستهدف دائماً التدمير والإيذاء البدني والمادي في الأغلب ، في حين أن العدوان قد لا يستهدف بالضرورة مثل هده الغايات . وأن أوجه الارتباط ما بين العدوان والعنف هي في أن العنف هو في ذاته صورة من صور العدوان أو حالة عدوانية لا شك فيها(إسماعيل، ١٩٩٩).

مفهوم العنف: يتحدد مصطلح العنف أيضاً على وفق مفهومه عندما يأخذ مناحي شتى ، فالقانونيون ينظرون إلى العنف من زاوية معينة ، في حين ينظر الاقتصاديون إلى العنف من زاوية أخرى ، وكذلك الدراسات النفسية والاجتماعية ، فهي تنظر إليه من زاوية تحتم عليها منهجية البحث في الرؤية . وإزاء ذلك فنحن نأخذ المفهوم الذي نحاول تحويله ولو بتقارب جزئي إلى الإجرائية (حيدر، ٢٠٠٢).

ولتحديد مفهوم العنف تحديدً دقيقاً لابد لنا من التفريق ما بين العنف الشرعي والعنف الغير الشرعي ، فالعنف الشرعي هو العنف المقبول من وجهة نظر القانون ،

مثل استخدام القوة مع المجرمين حمايةً للقانون والنظام داخل المجتمع . أما العنف غير الشرعي هو إيقاع الأذى بالآخرين ، وهو سلوك مخالف للقانون . وهو ذلك النمط من العنف الذي يحدث بين الشباب في الحياة اليومية، أي الفعل العدواني الذي يقوم به الشباب بهدف إلحاق الضرر الجسماني أو إصابة غيرهم من الأفراد، ومن أمثلة هذا الفعل العدواني الضرب، أو الصفع على الوجه، أو الركل بالقدم، بالإضافة إلى قيام الشباب بتخريب أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة(لطفي، ٢٠٠١).

يطرح ماسلو مفهوم العنف بأنه سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الأساسية نتيجة الإخفاق والفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية، ويعرف العنف أيضاً في جانب آخر بأنه استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة ، استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو إحباط . وعندما نقول أنه يمكن النظر إلى العنف كنمط من أنماط السلوك ، يمكن النظر إليه أيضاً كظاهرة ، وهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين ، ويكون مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر . وفي إطار تفسير سيكولوجية العنف قدّم أحمد عكاشة تفسيراً يؤكد فيه نظرية(إحباط- عنف) فيقول : إن لم يؤد الإحباط في معظم الظروف إلى العنف ، فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف محبط . وقد تكون هذه النظرية مبنية على دراسات حول تطور الطفل أثناء نموه النفسي والعاطفي، وأن السلوك العدواني يعقب إحساس الطفل بأنه لا يستطيع أن ينال ما يريد، فالإحباط من شأنه أن يعوق التخلص من استثارة أليمة أو غير مريحة، أي ظرف أو حالة تعمل على إعاقة هدف أو استجابة الفرد(حيدر، ٢٠٠٢).

ويتدرج استخدام مفهوم العنف من الاتساع إلى الضيق، فقد يشير بمعناه الواسع إلى ارتكاب بعض جرائم العنف مثل القتل، والاعتداء بهدف إحداث إصابة أو عاهة، والاغتصاب، والسرقة بالإكراه، كما قد يشير بمعناه الضيق إلى مهاجمة شخص معين لآخر بهدف إلحاق الضرر به دون أن يترتب على ذلك القتل أو إحداث إصابة أو عاهة(لطفي، ٢٠٠١).

أنماط العنف: ١- **العنف الفردي** فمرتكبه عادة يتصف بخصائص معنية تجعله يجنح كثيراً إلى السلوك العنيف أينما قامت ظروف تهيئ لمثل هذا السلوك(إسماعيل، ١٩٨٨).

ويمكن تصنيف هؤلاء الأشخاص الذين يجنحون للسلوك العنيف إلى ثلاث فئات كالتالي :

- الفئة الأولى وهم هؤلاء الأشخاص الذين يصبح العنف جزءاً أساسياً من سلوكهم لتحقيق رسالتهم، وهم ضمن فئة يمكن أن نطلق عليها لفظ المتطرفين.
- الفئة الثانية من الأشخاص ذوي السلوك العنيف تتصف بأنها تستخدم العنف لتعزيز ذات الفرد أمام الآخرين ، وعنف هذه الفئة يمكن أن يخدم في الحفاظ على الدور الذي ألصقه المجتمع بالفرد . كما قد يخدم في الدفاع عن صورة الذات .

• الفئة الثالثة من ذوي الشخصية العنيفة أولئك الذين يدركون أنفسهم وحاجاتهم ومطالبهم باعتبارها الحقيقة الوحيدة في هذا الوجود الاجتماعي ، دون أي اعتبار لمطالب واحتياجات الآخرين.

ويبدو أنه يلزمنا هنا أن نقيم تمايزاً ما بين العنف كسمة سلوكية تعتبر من الخصائص الأساسية لشخصية بعض الأفراد ، وبين السلوك الانفجاري أو انفجارات الهياج، حيث أن انفجارات الهياج هي جزء من زملة فقدان السيطرة على النفس ، وأنها أحد العوامل الكامنة وراء تعريض بعض الزوجات والأطفال إلى التعذيب والإيذاء ، وكذلك المسؤولية عن حوادث القتل التي لا مبرر لها ، مثل الاعتداءات على الأصدقاء والغرباء بدون قيام عامل من عوامل الاستثارة ، الاعتداء الجنسي ، القيادة الخطرة للسيارات .... إلخ. والعنف الذي يصاحب حالة الهياج والسورة قد يكون لفظياً أو بدنياً . ففي حالة العنف اللفظي تكون هناك ألفاظ بذيئة أو ما أشبه ، وفي حالة العنف البدني فإنه غالباً ما يكون ذا طبيعة بدائية مثل العض والبصق ، ويمكن أن يتضمن – بطبيعة الحال – جرائم القتل(إسماعيل، ١٩٩٩).

• **العنف الجماعي** تنمو الدافعية للأفراد إلى هذا النوع من العنف من خلال تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والعقائدية ، وهذه العوامل غالباً ما تكون بارزة في أذهان المشتركين في الشغب(إسماعيل،١٩٩٩).

في الحقيقة أن قانون الجماعة لا يدعم النفسية الفردية وينميها فحسب ، بل إنه يحولها، وبمجرد التواجد مع جمع ما يغير الفرد، وتبعا لذلك فإن تجمع الأفراد في حشد ما يقود إلى تشكل كائن جديد يعلو على الفرد وهو روح الجماعة، وتلك الروح الجماعية الخاضعة بصورة خاصة للانفعال والإجماع تتسم بالتعصب وانعدام المسؤولية أيضا وسرعة التقلب، فتنشأ عنها تصرفات نوعية تتميز بنمط من العنف جديد، وما العنف الاقتصادي والصناعي والسياسي ،والاجتماعي إلا هي أشكال من العنف الجماعي(حيدر، ٢٠٠٢).

أسباب العنف : أولاً: أسباب نفسية عضوية : وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الهياج الانفجاري ينجم عن اضطرابات في الجهاز الطرفي، ومن العوامل السببية في زملة فقدان السيطرة، فإن هذا الاضطراب قد يرجع إلى العديد من العوامل النفسية والعضوية، وقد يكون هذا الاضطراب وراثياً أو مكتسباً، ويمكن له أن يحدث في أي عمر، إلا أنها أكثر شيوعاً خلال مرحلة المراهقة وأوائل مرحلة الرشد، وبصفة عامة؛ فإن العدوان يتضاءل حدوثه مع التقدم في السن، إلا أنه يمكن أن يحدث أيضاً للمرة الأولى في سنوات العمر المتقدمة عندما يهاجم المخ مرض عضوي، ونسبة إصابة الذكورة بهذا الاضطراب هي الأعلى من نسبة الإناث وأحياناً ما يكون هذا السلوك مصحوب بارتفاع في مستوى هرمونات الذكورة في الدم(سعد، ٢٠٠٢).

ثانياً: أسباب أسرية: الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تضع حجر الأساس الذي سيبني عليه الإنسان فيما بعد سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها، وبالنتيجة ، فإن الأسر التي يسودها سلوك العنف والشغب والفوضى والعادات السيئة الأخرى، سواء فيما بين الأبوين أو بينهما وبين أبنائهم، هي من أهم المصادر لتشكل العنف، وبالتالي يعتبر من ضمن المفسرات الذي تقف خلف ظاهرة سلوك العنف لدى بعض طلبة المدارس على هذا النحو الاجتماعي السلبي والخطير(سعد، ٢٠٠٢).

وللتاريخ الأسري دور هام في زملة فقدان السيطرة . إذ أحياناً ما نجد أن صعوبة التحكم في المزاج سائدة في العائلة على مدى عدة أجيال ، ومن المفروض أنه خلال مرحلة الطفولة يتعرض الطفل لصور من الإحباط والخبرات الصادمة التي يمكن أن تستثير حالة من الهياج والسلوك العنيف . على أن الطفل يتعلم - في إطار ظروف أسرية طبيعية – أن يكبح جماح غضبه وأن يمارس ضغوطاً كافية كي يسيطر على التعبير عن حالة الثورة والهياج . وعندما يكون التركيب العائلي فاقد التنظيم مختلاً ، وبصفة خاصة بين الجماعات المحرومة اقتصادياً واجتماعياً، وفي الأسر التي تتصف بغياب الآباء ، فإن القدرة على ضبط التعبير الخارجي للهياج تصبح معاقة. ويكثر هنا احتمال حدوث السلوك العدوان الموجه نحو الغير. وليس بالضرورة أن يصبح هؤلاء الأطفال جميعهم فاقدي التحكم على المزاج غير قادرين على السيطرة على السلوك . فالكثيرين من الأطفال الذين ينشئون في ظل هذه الظروف لا يصبحون بالضروري ذوي خلق عنيف(إسماعيل،١٩٩٩).

وتعتبر مرحلة المراهقة من المراحل التي لها عناية خاصة من الأسرة وإذ لم تسعَ الأسرة ، بالدرجة الأولى ، إلى تهذيبها أو تثقيفها حيث يتغلب الجانب الواعي الإنساني لدى المراهق على جانبه الغريزي الحيواني، ففي حالات اجتماعية معينة يحاول الشاب المراهق فيها أن يظهر علامات شبابه أو رجولته ويعبر عنها بالتمرد على الآخرين والخروج عن تعليماتهم وإرشاداتهم وفي مقدمة هؤلاء أساتذته في المدرسة(سعد، ٢٠٠٢).

ثالثاً: وسائل الإعلام : يعتبر التلفزيون من أفضل الوسائل الكاشفة لعمليات العنف ، وبما أن العنف لا يورث فهو إذن سلوك مكتسب يتعلمه المرء أو يعايشه في خلال حياته ، وبكون وسائل الإعلام من مدارس التنشئة الاجتماعية ، فإننا نعتبر الشاشة الصغيرة من الوسائل الأخطر في هذا المجال لأنها الوسيلة الترفيهية التي لا يكاد يخلو منها بيت في مجتمعنا ولا تحتاج إلى معرفة للقراءة بحيث يبدأ الطفل بالانتباه إليها منذ بداية إدراكه للصوت والصورة ، وأن الصورة أبلغ أثراً من الكلمة المقروءة أو المسموعة لأن المشاهد يكون في حالة من القابلية للتأثر من دون أن يكون بالضرورة في حالة تحريض وإثارة .

كما أن الصورة والصوت يلعبان دوراً مهماً في عمليات التثقيف واستدخال معايير وسلوكيات في نظام حياة الفرد وبخاصة إذا كان للتكرار والإصرار في إبراز فكرة أو صورة دورُ يخطط له(شكور، ١٩٩٧).

وما الأفلام البوليسية ورياضات العنف وإثارة القوة ، تلك التي تعنى بها دور السينما وشاشات التلفزة في بلدان عديدة وتبث عبر الفضاء إلى أرجاء العالم كلها ، إلا هي من الأسباب المهمة لظاهرة العنف ، ليس في مدارسنا فحسب وإنما في مدارس العديد من البلدان الأخرى ، بما فيها بعض البلدان المتقدمة علمياً وصناعياً(سعد، ٢٠٠٢).

رابعا: التقليد والمحاكاة : يعتبر التقليد والمحاكاة من عوامل التنشئة الاجتماعية يقول محمد عماد الدين إسماعيل في كتابه (الأطفال مرآة المجتمع): إن الأطفال ، وقبل أن يخترع هذا الجهاز (التلفزيون) ، كانوا يستقون النماذج التي يقلدونها في ألعابهم من القصص التي كانت تحكى لهم أو تقرأ عليهم . والكثير من القصص في الأدب الشعبي أو في الأدب الغربي يحتوي على العنف والعدوان كما أن هذه القصص مليئة بالخوف والفزع(شكور، ١٩٩٧).

يرى ألبرت باندورا أحد أصحاب نظرية التفاعل الرمزي (أن معظم سلوك الإنسان يتم تعلمه عن طريق القدوة ، ومن خلال عملية التقليد والمحاكاة) (لطفي، ٢٠٠١).

وما تحدثه مشاهد التلفزيون من خلل في نمو الخيال عند الطفل إلا نوع من أنواع التقليد والمحاكاة ، حيث نرى الطفل الذي يلعب يستعين بتصوراته الذهنية الخاصة به ، وعندما تربط ألعابه ببرامج التلفزيون فإن الطفل لا يعود مبدع أفكاره بل يصبح مجسداً لأفكار الآخرين ... مما يعني أن منحى التقليد يكون أقوى من منحى التفكير المبدع(شكور، ١٩٩٧). ثم إن سلوك العنف والإكراه سواء داخل المجتمع الواحد أو فيما بين المجتمعات هو وكما بينت تلك الاستطلاعات من الدوافع الكبرى التي تدفع الطلبة إلى سلوك المسلك نفسه ولا يكاد المراهق الذي يميل إلى تقليد أو محاكاة هذا السلوك أن يكتشف حقيقة سلوكه السيئ والخاطئ حتى يكون قد بات عادة يصعب عليه التخلص أو التملص منها فيما بعد . وإذا كانت مظاهر العنف التي يتمظهر بها سلوك بعض الطلبة في مدارسنا هي إحدى التعابير الحقيقية عن فائض النشاط وتسارع نمو القوة الفيزيولوجية أو البيولوجية لدى الطالب المراهق ، فإن عدم تفريغ هذا الفائض وترويض هذا النمو هو سبب آخر لا يقل أهمية عن سابقيه من أسباب ظاهرة الشغب لدى هؤلاء الطلاب . وبالفعل لقد بينت إحدى الدراسات التي أجريت في هذا المجال إن تدني طاقة النوادي والملاعب الرياضية على استيعاب أعداد كبيرة ومتنامية من الشباب في بلدنا هو من الأمور المسؤولة ، إلى حد كبير ، عن مظاهر عرض القوة والفوضى التي

يتظاهر بها الطالب المراهق أمام أستاذه في المدرسة وأمام الآخرين في أماكن أخرى(سعد، ٢٠٠٢).

أشكال العنف:

١- العنف الجسدي :هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم وهذا ما يدعى لي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما ويعرض صحة الطفل للأخطار(دويك،١٤٢٣). من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي: ضرب بالأيدي أو الأدوات، دفع الشخص، لطمات، وركلات .

٢- العنف النفسي : وقد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعيه ومعرفة علمية للضرر النفسي ، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر (مؤذى) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل : رفض وعدم قبول للفرد ، إهانة ، تخويف ، تهديد ، عزلة ، استغلال ، برود عاطفي ، صراخ ، سلوكيات تلاعبيه وغير واضحة ، تذنيب الطفل كمتهم ، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل ، فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي(دويك،١٤٢٣).

٣- العنف الرمزي: وهو الذي يمارس على شبكات التواصل الاجتماعي ويرمي إلى تحقير الآخرين واستفزازهم والسخرية منهم (أبو هين، ١٩٩٥).

موقف الأديان السماوية من العنف:

١. العنف في الإسلام:

المصدر الأساسي للتشريعات في الإسلام هو القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية، والإسلام يتعامل مع مفهوم العنف والعقاب على أنهم مفهومين منفصلين ومختلفين ، فينبذ العنف ويدعو إلى الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك ، عد من لا يعودك ، وأهد لمن لا يهدي لك " ، ويقول أيضاً " اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن "(دويك، ١٤٢٣).

وفيما يتعلق بالعنف الكلامي فالإسلام يرفضه رفضاً قاطعاً ويطالب بعدم الاستهزاء والاستهتار بالآخرين ، وهذا واضح من قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن"(سورة الحجرات ، آية ١١).

٢. العنف في المسيحية:

يرفض الدين المسيحي أي نوع من أنواع العنف سواءً التعذيب الجسدي أو المعنوي ، القتل ، الانتحار المتعمد ، الوأد ، بتر الأعضاء ... الخ ، ويدعو إلى مسامحة المعتدي والمحبة كما يحث على احترام الشخص الإنساني والنفس الإنسانية (دويك،١٤٢٣) . فيقول السيد المسيح " الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم "، وبذلك نرى تصريح واضح وصريح على لسان المسيح عليه السلام بضرورة عدم استخدام العنف، وهذا ما يؤكده تصرف السيد المسيح مع بطرس أيضاً عندما أراد أن يستخدم العنف دفاعاً عنه قال له "(سعد،٢٠٠٢).

لغة الأرقام تتحدث عن عولمة العنف:

- في السعودية ٤٦% من طلبة المدارس المختلفة يميلون لأجواء العنف.
- بعض المدرسين في مصر يلجئون إلى ضرب تلاميذهم لإجبارهم على الدروس الخصوصية .
- ارتفاع معدلات ممارسة العنف في المدارس الأساسية والثانوية في اليمن .
- المدرسون في فرنسا درجوا على الاضطرابات وتعليق التدريس لمدد طويلة احتجاجاً على ما يصفونه بإقلاع الطلبة عن قواعد الحياة المدرسية . وفيها أيضاً تتنامى ظاهرة (الشِلل) الطلابية التي تمارس أعمال السطو على ممتلكات المدارس وإحراقها .
- مصادر رسمية تؤكد أن عقوبات الضرب في المدارس العراقية وصلت حد استخدام وسائل مؤذية جداً (الأنابيب البلاستيكية القوية).
- تفشي ظاهرة (الإرهاب التلفوني) في أوساط الطلبة الروس ، وهي تعني في الغالب التبليغ عن عبوة ناسفة في مبنى الجامعة أو المعهد بقصد تأجيل امتحان أو المزاح أو قتل الوقت.
- الجزائر تعيش (حالة الطوارئ) بسبب انتقال عدوى العنف إلى مراكز التعليم في هذا البلد.
- كشف إحصاء دولي نشرت نتائجه مؤخراً عن أن مدارس الكيان الصهيوني تشهد أعلى نسبة للعنف في العالم . أن طالبا من بين كل اثنين في المدارس الأساسية اشتكى الشهر الماضي من تلقي ركلة أو لكمة وأن ١٥ قالوا إنهم تعرضوا لضربات قاتلة .
- المهاجرون من الشرق الأوسط الذين يقيمون في بريطانيا ينتابهم الهلع من تزايد احتمالات تعرض أطفالهم للعنف على أيدي صغار آخرين (بيض) في المدارس وخارجها(نورة، ٢٠٠٥).

النظريات المفسرة للعنف: هناك عدة نظريات فسرت العنف ومنها:

١- النظريات التي فسرت العنف استنادا إلى دور العوامل البيولوجية:

- **النظرية الفسيولوجية**: وتفسر هذه النظرية العنف على أساس أنه استجابة لمثير خارجي أو داخلي، والمسارات العصبية والأجزاء التشريحية المسؤولة عنه.

• **نظرية الكولسترول:** وتفسر العنف على أساس وجود مجموعة هرمونات تعرف بهرمونات العنف مرتبطة بمستويات من الكولسترول المرتفعة والتي تدفع أفرادها إلى العنف (السالموطي، ٢٠٠٢)، كما تشير نتائج دراسة أجرتها جامعة Yale على مجموعة من المصابين بالأزمات القلبية إلى أن خطر العنف يتفاقم خمس مرات إذا كانت نسبة الكولسترول مرتفعة(حيدر، ٢٠٠٢).

• **نظرية كونراد لورينز Konrad Lorenz Theory** : تعرف بنظرية السلالات وذكر لورينز في كتابه " في العدوان" On Aggression " أن العنف ينشأ نتيجة غريزة العراك والتي يشترك فيها الإنسان مع باقي الكائنات الحية، فالكثيرون ممن يفضلون الاعتقاد أن الانجراف نحو العنف ناجم من عوامل بيولوجية فوق سيطرتنا فهناك غريزة يغذيها ينبوع طاقة وليس بالضرورة أن يكون نتيجة استجابة لمثيرات خارجية، وهذه الطاقة الخاصة بالفعل الغريزي تتراكم باستمرار في المراكز الطبيعية المرتبطة بالأنموذج السلوكي، وعند تراكم تلك الطاقة بما يكفي فمن المحتمل أن يحدث انفجار حتى دون وجود المثير(العيسوي، ٢٠٠٠).

٢- النظريات التي فسرت العنف استناداً إلى دور العوامل البيئية ومنها:

* نظرية المؤشرات العدوانية * نظرية التعزيز والتدعيم * نظرية الرعاية
* نظرية التطهير * نظرية الضبط الذاتي * نظرية المهمشين
* نظرية الموارد الاجتماعية * نظرية الحرمان النسبي * نظرية ثقافة العنف

وقد ذكر دراسة طوالبة (٢٠١٣) والتي كانت بعنوان" أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة" بأن العنف لدى الطلاب إنما هو نتيجة لعدة عوامل بيئية ونتيجة للإجراءات الغير الرادعة في تطبيق الأنظمة ووجود أوقات فراغ طويلة لدى الطالب الجامعي.

كما جاءت نتائج دراسة الفقهاء (٢٠٠١) مؤكدة لذلك وكانت بعنوان " مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها"، حيث أظهرت النتائج أن ٢ % من الطلبة لديهم ميل كبير للعنف، بينما ٨% لديهم ميل متوسط للعنف، و٤٤% ليهم ميل ضعيف اتجاه العنف، بينما ٤٦% لا يوجد لديهم أي ميل للعنف، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الميل للعنف والجنس والمعدل التراكمي والدخل وعدد أفراد الأسرة.

فروض الدراسة:

١- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة الاتزان الانفعالي) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.

٢- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة المسؤولية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.
٣- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية(سمة الاجتماعية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.
٤- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة السيطرة) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية.
٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية".
٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

الإجراءات المنهجية: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الإرتباطي الوصفي للكشف عن العلاقة بين بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس بروفايل الشخصية لجوردن آلبورت والذي ترجمه جابر وأبو حطب (١٩٧٣م) وقد تم إعداده على البيئة السعودية(الزهراني، ١٤٢٩). كما استخدمت الباحثة مقياس العنف من إعداد إيمان جمال الدين(٢٠٠٨م) وقد تم إعداده على البيئة السعودية(الشهري، ٢٠٠٩).

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية حيث تكونت من طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض والبالغ عددهن ١٢٠ طالبة من مختلف المستويات الدراسية.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث، كما تم استخدام اختبار (ت) لتحديد الفروق في العلاقة بين بروفايل الشخصية والعنف تبعا لمتغيرات الدراسة، وتم استخدام اختبار تحليل التباين متعدد القياسات المتكرر لفحص دلالة الفروق بين سمات بروفايل الشخصية.

نتائج الدراسة: الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة الاتزان الانفعالي) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من سمة الاتزان الانفعالي من مقياس بروفايل الشخصية وبين العنف كما هو موضح في الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري سمة الاتزان الانفعالي والعنف لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العنف	
	قيمة معامل الارتباط	Sig
بروفايل الشخصية (سمة الاتزان الانفعالي)	**.81-	.000

** عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٢) أ قيمة معامل الارتباط بلغت (-٠,٨١) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير إلى وجود علاقة عكسية قوية دالة إحصائيا بين سمة الاتزان الانفعالي والعنف ، أي أنه كلما ارتفع مستوى الاتزان الانفعالي ينخفض مستوى العنف لدى أفراد العينة.

وتتفق نتائج الدراسة مع إشارة آلبورت لتعريف الاتزان الانفعالي أو العقلانية وهي الحالة المزاجية للشخص ومدى قدرة الشخص في التحكم وضبط انفعالاته الإيجابية والسلبية، وقدرته على اختيار منهج منظم والتبصر في إصدار الحكم استنادا إلى أسس علمية والتأني فيه، وكما هو معروف في المجتمع المحلي بأن كلية المجتمع تقبل جميع الطالبات اللاتي سبق للكليات الأخرى رفضهن بسبب تدني المستوى التحصيل الدراسي وعدم قدرتهن على دراسة مرحلة البكالوريوس بتفوق لذلك تم إحالتهم على كلية المجتمع لدراسة الدبلوم، مما قد يسبب كثرة الضغوط التي تتعرض لها طالبة الدبلوم في كلية المجتمع سواء في المنزل أو داخل الحرم الجامعي أو من المجتمع ويؤثر على اتزانها الانفعالي، ومن المعروف أن الأنثى أكثر تأثراً بحكم طبيعتها البيولوجية ويؤدي بها إلى فقد اتزانها الانفعالي والتعبير عن هذه الضغوط بطريقة سلبية تظهر في أشكال مختلفة من العنف.

الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على أنه" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة المسؤولية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه

الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من سمة المسؤولية من مقياس بروفايل الشخصية وبين العنف كما هو موضح في الجدول رقم (٣):

جدول رقم (٣) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري سمة المسؤولية والعنف لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العنف	
	قيمة معامل الارتباط	Sig
بروفايل الشخصية (سمة المسؤولية)	-.61**	.000

** عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول رق م(٣) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (-٠,٦١) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير إلى وجود علاقة عكسية متوسطة دالة إحصائيا بين سمة المسؤولية والعنف، أي أنه كلما ارتفع مستوى المسؤولية ينخفض مستوى العنف لدى أفراد العينة.

فالمسؤولية هي قدرة الفرد على الالتزام بما يصدر عنه وما يوكل إليه من أعمال وتحمل آثار ذلك العمل ونتائجه، وهذه النتيجة تتفق مع جميع نظريات الشخصية التي تؤكد على وجود السمات الشخصية لدى جميع الأفراد بنسب متفاوتة، فتحمل المسؤولية تختلف درجتها تبعا لاختلاف الأفراد، وهذا يتفق مع مبدأ الفروق الفردية كما يعود لاختلاف العوامل المؤثرة فيهم مثل البيئة والثقافة وأساليب التنشئة الاجتماعية، فالطالبة المسؤولة لديها حس عالي بنتيجة أفعالها وأقوالها وتعي بأن هناك حدود لابد أن تلتزم بها داخل الحرم الجامعي، فعندما ينخفض هذا الحس بالمسؤولية لدى الطالبة الجامعية فمن المؤكد سوف تمارس العنف أياً كان شكله داخل الحرم الجامعي أو خارجه.

الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على أنه" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة الاجتماعية) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في كل من سمة الاجتماعية من مقياس بروفايل الشخصية وبين العنف كما هو موضح في الجدول رقم(٤):

جدول رقم (٤) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري سمة الاجتماعية والعنف لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العنف	
بروفايل الشخصية (سمة الاجتماعية)	قيمة معامل الارتباط	Sig
	**.80	.000

** عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٤) أ قيمة معامل الارتباط بلغت (٠,٨٠) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير إلى وجود علاقة طردية قوية دالة إحصائيا بين سمة الاجتماعية والعنف، أي أنه كلما ارتفع مستوى الاجتماعية ارتفع مستوى العنف لدى أفراد العينة.

وترى الباحثة في تفسير هذه النتيجة ربما تعود إلى أن الطالبة تتعرف على شريحة كبيرة كمن المجتمع داخل الحرم الجامعي، وعلى الأخص ضمن الصفوف التعليمية، مما يتيح للطالبة أن تكسب مجال واسع من العلاقات الاجتماعية مع طالبات يجمعهن بعض من سمات الشخصية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تكوين مجموعات(الشلة) تحت مظلة هدف واحد، وقد يكون هدف هذه المجموعة (الشلة) هو ممارسة العنف اتجاه الآخرين سواء كان عنف لفظي أو جسدي أو رمزي.

الفرضية الرابعة :

تنص الفرضية الرابعة على أنه" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بروفايل الشخصية (سمة السيطرة) والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من سمة السيطرة من مقياس بروفايل الشخصية وبين العنف كما هو موضح في الجدول رقم(٥):

جدول رقم (٥) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري سمة السيطرة والعنف لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العنف	
بروفايل الشخصية (سمة السيطرة)	قيمة معامل الارتباط	Sig
	**.83-	.000

** عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم(٥) أ قيمة معامل الارتباط بلغت (-٠,٨٣) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير إلى وجود علاقة عكسية قوية دالة

إحصائيا بين سمة السيطرة والعنف، أي أنه كلما ارتفع مستوى السيطرة ينخفض مستوى العنف لدى أفراد العينة.

وقد نجد مبرراً لهذه النتيجة فيما ذكره آلبورت حول سمة السيطرة، فالأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالي من السيطرة هم أشخاص قادرين على التحكم في ذواتهم وتصرفاتهم والثقة بالنفس، لذلك فنتيجة الدراسة أتت متفقة مع ذلك من خلال أن الطالبة التي لديها مستوى منخفض من التحكم في تصرفاتها وسلوكياتها وعدم قدرتها على إدارة ذاتها بالشكل السوي قد يؤدي إلى ارتفاع مستوى ممارستها العنف بشتى أشكاله سواء اللفظي أو الجسدي أو الرمزي.

الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية". ولفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين متعدد القياسات المتكرر كما هو موضح في الجدول التالي رقم (٦):

جدول رقم (٦) يوضح نتائج اختبار متعدد القياسات المتكرر لفحص دلالة الفروق بين سمات بروفايل الشخصية

قيمة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
80.934	190	*0.00001

*عند مستوى معنوية (a=0.05)

تشير نتائج جدول رقم(٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(٠,٠٥) بين سمات بروفايل الشخصية لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ولمعرفة لصالح أي المجالات تعود هذه الفروق تم استخدام اختبار سيداك sidak للمقارنة البعدية بين متوسطات السمات كما هو موضح في الجدول رقم(٧):

جدول رقم (٧) يوضح نتائج استخدام اختبار سيداك للمقارنة البعدية بين متوسطات سمات بروفايل الشخصية

السمات	الاجتماعية	المسؤولية	السيطرة	الاتزان الانفعالي
الاجتماعية		*0.451	*0.453	*0.630
المسؤولية			-0.0026	-*0.378
السيطرة				*0.377
الاتزان الانفعالي				

*عند مستوى معنوية (a=0.05)

تشير نتائج الجدول رقم (٧) إلى التالي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة الاجتماعية وسمة المسؤولية ولصالح سمة الاجتماعية .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة الاجتماعية وسمة السيطرة لصالح سمة الاجتماعية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة الاجتماعية وسمة الاتزان الانفعالي لصالح سمة الاجتماعية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة المسؤولية وسمة الاتزان الانفعالي لصالح سمة الاتزان الانفعالي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) بين سمة السيطرة وسمة الاتزان الانفعالي لصالح سمة السيطرة .

وترجع الباحثة السبب في وجود الاختلاف إلى الفروق الفردية الموجودة في سمات بروفايل الشخصية ، فمن المعروف أن شخصيات الأفراد تختلف في السمات من فرد لآخر، وكما أشرنا سابقاً في تعريف الشخصية أن لكل فرد شخصيته المتميزة عن غيره . كما ترى الباحثة من غير المعقول أن تكون السمات متساوية في مقدارها بين الأفراد، حيث تتكون شخصيته من محددات وعوامل ومقومات مختلفة في نسبة تأثيرها على كل فرد، كما أن هناك المنظومة البنائية والمنظومة الاجتماعية عاملان أساسيان متفاعلان في بناء الشخصية ولكن تختلف الرؤى في أيهما أكثر تأثيرا في الشخصية.

كما أشارت نتائج الجدول رقم (٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمة الاجتماعية والسيطرة لصالح سمة الاجتماعية، وبين سمة المسؤولية والاجتماعية لصالح الاجتماعية، وبين سمة الاتزان الانفعالي والاجتماعية لصالح الاجتماعية، وربما يعود ذلك إلى أن سمة الاجتماعية وتكوين العلاقات مع الآخرين تكون في أوجها في هذه المرحلة العمرية، فطالبات الجامعة لا يشعرن بالاتزان الانفعالي إلا من خلال الانتماء إلى مجموعة من الطالبات يشتركن في المسؤوليات والقدرة على السيطرة.

الفرضية السادسة:

تنص الفرضية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات بروفايل الشخصية والعنف لدى طالبات كلية المجتمع في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ولفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ويبين الجدول رقم (٨) الوصف الإحصائي لسمات بروفايل الشخصية والعنف وفقا لمتغير المستوى الدراسي:

الجدول رقم (٨) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في سمات بروفايل الشخصية والعنف وفقا لمتغير المستوى الدراسي

السمات	مصدر التباين	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة
سمة المسؤولية	بين المجموعات	2	1.898	0.141
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
سمة الاتزان الانفعالي	بين المجموعات	2	4.669	*0.012
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
سمة السيطرة	بين المجموعات	2	4.546	*0.014
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
سمة الاجتماعية	بين المجموعات	2	2.104	0.134
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
سمات بروفايل الشخصية	بين المجموعات	2	5.800	*0.004
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		
العنف	بين المجموعات	2	1.438	0.268
	داخل المجموعات	180		
	المجموع	184		

عند مستوى معنوية(a=0.05)

يتضح من الجدول رقم (٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) في سمة المسؤولية وسمة الاجتماعية والعنف وفقا للمستوى الدراسي، بينما هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a=0.05) في

سمة الاتزان الانفعالي وسمة السيطرة وسمات بروفايل الشخصية، ولمعرفة لصالح من تعود الفروق استخدم اختبار شيفيه للمقارنة البعدية كما هو موضح في الجدول رقم ٩، ١٠ ، ١١.

الجدول رقم (٩) نتائج اختبار شيفيه في سمة الاتزان الانفعالي وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المؤهل العلمي	المستوى الرابع	المستوى الثالث	المستوى الثاني
المستوى الرابع		*0.2938	0.1328
المستوى الثالث			-0.1412
المستوى الثاني			

عند مستوى معنوية(a=0.05)

يتضح من الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(a=0.05) في سمة الاتزان الانفعالي وذلك لصالح المستوى الرابع.

الجدول رقم (١٠) نتائج اختبار شيفيه في سمة السيطرة وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المؤهل العلمي	المستوى الرابع	المستوى الثالث	المستوى الثاني
المستوى الرابع		*0.1611	0.2863
المستوى الثالث			0.1242
المستوى الثاني			

عند مستوى معنوية(a=0.05)

يتضح من الجدول رقم (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(a=0.05) في سمة السيطرة وذلك لصالح المستوى الرابع.

كما يوضح الجدول رقم (١١) نتائج اختبار شيفيه في سمات بروفايل الشخصية وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المؤهل العلمي	المستوى الرابع	المستوى الثالث	المستوى الثاني
المستوى الرابع		*0.1636	0.2235
المستوى الثالث			0.048
المستوى الثاني			

عند مستوى معنوية(a=0.05)

يتضح من الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(a=0.05) في سمات بروفايل الشخصية وذلك لصالح المستوى الرابع.

وترجع الباحثة السبب في عدم وجود فروق في سمة المسؤولية والاجتماعية والعنف إلى أن المسؤوليات الأكاديمية المطلوبة من الطالبات سواء في المستوى الثاني أو الثالث أو الرابع هي ذاتها فجميع الطالبات يخضعن لذات القوانين وذات الحقوق

وكذلك طبيعة مسؤوليات الطالبات في الحرم الجامعي تكاد تكون متشابهة. وبما أن أجواء الحرم الجامعي قد تكسب الطالبة القدرة إلى إقامة العلاقات الإيجابية مع الآخرين والتعامل معهم بسلاسة بغض النظر عن المستوى الدراسي.

بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في سمة الاتزان لانفعالي والسيطرة وسمات بروفايل الشخصية وذلك لصالح فئة المستوى الرابع، وترى الباحثة أن السبب هو أن معظم الطالبات اللواتي ينتمين للمستوى الرابع من ذوات الخبرة الجيدة والطويلة في التعليم وهن في أعمار متقدمة مقارنة بأعمار المستوى الثاني والثالث حيث يمتلكن القدرة على التصرف باتزان وهدوء ويجنبن العصبية في التعامل مع الآخرين، ويتسمن بالقدرة على السيطرة على أنفسهن والمواقف المختلفة.

التوصيات :

استناداً لنتائج هذه الدراسة التي تم التوصل إليها فقد تم صياغة التوصيات التالية:

١- الاهتمام بتنمية سمات الشخصية للطالبات ذوي المستوى المتدني من التحصيل الأكاديمي والمحالات إجباراً لدراسة الدبلوم في كلية المجتمع من خلال طرح مساقات في الجامعة .

٢- إتباع منهجية تدريس تفاعلية مع الطالبات تخلق فرص للتعرف على سماتهم الشخصية وفي ذات الوقت تقلل من ممارسة العنف بشتى أشكاله من خلال استغلال أوقات الفراغ بما يتناسب مع ميولهن.

المراجع العربية :

أبو ناهية ، صلاح الدين.(١٩٩٧). الفروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة.مجلة التقويم والقياس التربوي والنفسي ،العدد ٢٣، ٩- ٤٣.

أبو هين، فضل.(١٩٩٥). الأطفال تحت الظروف الصعبة- دليل الآباء والمدرسين للتعامل مع الطفل في الظروف الصعبة، وزارة التربية والتعليم العالي ، فلسطين.

اسماعيل ، حلمي جلال.(١٩٩٩).العنف الأسري، دار قباء، القاهرة.

إسماعيل، عزت سيد.(١٩٨٨م). سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلاسل الكويت، الطبعة الأولى.

آل رشود، سعد محمد.(٢٠٠٢). اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، المجلة التربوية، العدد ٦٢، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

حامد، سامر.(٢٠٠٣). السمات الشخصية – العقلية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

حيدر، علي.(٢٠٠٢). فسيولوجية العنف على وظائف الأعضاء، مجلة النبأ، العدد ٦٧- ٦٨ ،www.annabaa.org، منشور في الموقع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٩.

الداهري ، صالح حسن.(١٩٩٩). الشخصية والصحة النفسية ، بغداد ، دار بغداد للطباعة والنشر.

دويك، جواد.(١٤٢٣). العنف المدرسي، فلسطين، القدس، مركز فلسطين للإرشاد.

الربابعة ، بسام هلال، المحسن، سلمه عقيل،جعفر،كامل.(٢٠١٦). عوامل الشخصية وأنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى طلاب الصف العاشر في مدينة مفرق.المجلة التربوية، جامعة سوهاج ، العدد الرابع والأربعون.

الزهراني، نوال .(٢٠٠٨).الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة.رسالة ماجستير. جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

السالموطي، إقبال.(٢٠٠٢). العنف..أشكاله..أساليبه، www.nahed.net، منشور في الموقع بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٧.

سعد ، فيصل.(٢٠٠٢). اتجاه العنف والشغب عند طلاب المدارس الإعدادية والثانوية، جريدة تشرين، ١٤كانون الثاني.

سعد، الإمارة .(٢٠٠٢). العنف واللاعنف أديان ومذاهب واتجاهات(دراسة مقارنة). مجلة النبأ العددين٦٧ -٦٨.

شاهين، روز ماوي.(١٩٨٥). قراءات متعددة للشخصية، الأردن، دار ومكتبة الهلال.

شكور، جليل وديع.(١٩٩٧). العنف والجريمة ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى.
الشهري،علي.(٢٠٠٩).العنف لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة. رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
طوالبة، هادي.(٢٠١٣). أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة. مجلة العلوم التربوية، جامعة اليرموك، العدد الأربعون.
العبيدي ، داود عزيز حنا ، ناظم هشام.(١٩٩٠). علم نفس الشخصية ، الموصل ، مطبعة التعليم العالي.
عزيرو، شرعاني.(٢٠١٣). البروفيل السيكولوجي للفرد الإرهابي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي ، العدد الثالث.
العيسوي، عبد الرحمن.(٢٠٠٠). اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، دار الراتب الجامعية، ط ١، بيروت، لبنان.
العيسوي، عبد الرحمن.(٢٠٠٤). دراسة ميدانية على عينة من المجتمع المصري لظاهرة العنف الأسري أسبابها ومظاهرها، مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٣، العدد ٢٨، كلية الملك فهد الأمنية ، مركز البحوث والدراسات، الرياض.
غنيم، سيد محمد.(١٩٨٣). الشخصية محدادتها ، وقياسها ، نظرياتها ،القاهرة ، دار النهضة.
الفقهاء، عصام.(٢٠٠١). مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها.مجلة دراسات العلوم التربوية ، مجلد ٢٨، عمان، الأردن.
لطفي، طلعت إبراهيم.(٢٠٠١). الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب. دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات، الطبعة الأولى..
موسى، عبد الله عبد المحي.(١٩٨١). المدخل في علم النفس ، ط٢ القاهرة، مكتبة الخانجي.
نجاتي ، محمد عثمان.(١٩٨٥). علم النفس في حياتنا اليومية، ط٢ الكويت ، دار التعلم.
نورة ، عامر.(٢٠٠٥). التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم النفس وعلوم التربية، الجزائر، قسنطينة، جامعة الإخوة.

المراجع الأجنبية

Morrison, M., Furlong, J. & Morrison, L. (1994):School violence to school safety: Reforming the issue for school psychologists, School Psychology Review 23 (2):236-256.

Olweus, D. & Limber, S. (1999): Bullying prevention program. In Blue prints for violence prevention, edited by Delbert S. Elliott. Institute of Behavioral science, regents of the University of Colorado, Venture Publishing Golden, Colorado and C & M. Press Denver, Colorado, PP:7-16.

Omar, Laouira.(2003). The Sociological and anthropological Ideas of Pierre Bourdieu, Revue de l'Université Emir Abdelkader des sciences islamiques, février: n13, p11.